

ندوات تلفزيونية - قناة فور الشباب - إلى الإيمان من جديد - المحاضرة (٣ - ٨) : الاختلاط .
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٩-١٢-٢٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

المذيع :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وأتمّ الصلاة وخير التسليم على نبي الرحمة ، على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، السلام عليكم وأهلاً ومرحباً بكم مشاهدينا الكرام معنا في برنامجنا الشبابي ، حيث نطرح مجموعة من الملفات والعناوين التي تساهم في إيضاح الأفكار في عقول الشباب ، ليكون لدينا بناء فكري لحيل النصر ولجيل التحرير بحول الله عز وجل .
أهلاً ومرحباً بكم مشاهدينا الكرام نتحدث عن الاختلاط بين الذكور والإناث ، الله عز وجل حينما خلق هذا الكون جعل فيه ذكراً وأنثى ، ولو شاء الله لجعل كرة أرضية للرجال وكرة للنساء ، بل كان كوناً واحداً يجمع الجميع فيه ، وفي ذات الوقت فإن علماءنا يحذروننا من فتنة الاختلاط ، كيف نتعامل مع الاختلاط ؟ هذا هو حديثنا مع فضيلة الداعية الكبير الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي ، السلام عليكم شيخنا وأهلاً ومرحباً بكم .

الدكتور راتب :

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

المذيع:

شيخنا الفاضل ربنا خلقنا معاً في كون واحد ، وطالما حذرنا العلماء من الاختلاط ، لو نظرنا في بعض الأمور نجد أن الأصل في الإسلام الإباحة ، كالاختراعات العلمية ومشاهدة الانترنت والتلفاز ، إن شاهدت حلالاً فلك وإن شاهدت حراماً فعليك ، الاختلاط كحكم شرعي بين الذكور والإناث هل الأصل فيه الإباحة أم أن الأصل فيه التحريم ولحالات خاصة ؟ أصل حكم الاختلاط بين الذكور والإناث ؟

حكم الاختلاط بين الذكور والإناث :

الدكتور راتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، وعلى صحابته الغر الميامين ، أمناء دعوته ، وقادة ألويته ، وارضَ عنّا وعنهم يا ربّ العالمين .

الحقيقة أن الله عز وجل حينما قال :

﴿ زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ
الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

[سورة آل عمران الآية : ١٤]

ربنا سبحانه وتعالى خلق فينا دوافع ، أحد هذه الدوافع الطعام والشراب حفاظاً على بقاء الفرد ،
وثاني هذه الدوافع دافع الجنس - أي الزواج - حفاظاً على بقاء النوع ، الدافع الثالث الدافع إلى
التفوق حفاظاً على بقاء الذكر ، الحديث مما تبين من مقدمتك العلاقة بين الذكر والأنثى .
أولاً : المرأة محببة إلى الرجل شئنا أم أبينا ، اعترفنا أم لم نعترف ، أسفنا أم فرحنا ، هذه المشاعر
ليس لها علاقة أمام حقيقة علمية ، فالمرأة في أصلها محببة إلى الرجل ، ولولاها لما استمر النوع
البشري .

المذيع:

وهل يصح أن الرجل محبب للمرأة ؟

الدكتور راتب :

نفس الشيء ، قال تعالى :

﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا
يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُنْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾

[سورة النور : ٣٠-٣١]

هذه حقيقة صارخة ثابتة ، الآن هذه الشهوات التي أودعها الله فينا ومنها حب الجنس ، هذه
الشهوات يمكن أن نتحرك بها مئة وثمانين درجة ، إلا أن هذا الشرع العظيم سمح لنا بمئة درجة ،
والدليل :

﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ﴾

[سورة القصص : ٥٠]

لعلماء الأصول المعنى المخالف ، الذي يتبع هواه وفق هدى الله لا شيء عليه ، إذاً هناك أنثى
محببة للرجل ، أول موضوع موضوع الزواج ، هذه الشهوة حينما يقضيها الإنسان مع من تحل له لا
شيء عليه إطلاقاً .

المذيع:

بل يؤجر .

الدكتور راتب :

إلا أن هناك تفاصيل دقيقة لا مجال لذكرها الآن ، أن يحب الإنسان زوجته .

((الحمد لله الذي رزقني حب عائشة))

[ورد في الأثر]

حمد الله على أنه أحب زوجته .

المذيع:

طريق حلال وطريق حرام .

الدكتور راتب :

عندنا العلاقات الزوجية هذه لا يوجد فيها قيود أبداً إلا أشياء طفيفة جداً لها مجال آخر ، بقي المحارم ، هناك علاقات الابن مع أمه ، مع أخته ، مع ابنته ، مع بنت ابنته ، مع عمته ، مع خالته ، هؤلاء المحارم ، الشرع ذكر من خلال بعض الفقهاء ثياب الخدمة ، العلاقة بين المحارم بثياب الخدمة ، شرحت شرحاً مقتضياً ، القبة مرتفعة قليلاً ، نصف كم ، عند الركبتين ، هذه ثياب الخدمة بين المحارم ، الأم والأخت والعمة والخالة .

المذيع:

ليس فقط على اللباس مبدأ الاختلاط مع المحارم لا يوجد مشكلة ، أنا أجلس بخلوة مع عمتي ، جلسة منضبطة نتحدث .

الدكتور راتب :

العلاقة مع الأجنبية هذا مصطلح شرعي ليس له علاقة بالأجنبية من غير بلد ، من دولته نفسها ، عندنا زوجة ، محارم ، أجنبية ، فالعلاقة مع الأجنبية بحدود الشرع ما دام هي محجبة وفق شرع الله ، وهو يغض بصره عنها وفق منهج الله ، هي تحترز بالحجاب وهو يحترز بغض البصر ، الاختلاط مسموح .

المذيع:

مسموح لضرورة .

الدكتور راتب :

لا لضرورة .

المذيع:

دكتور أنا أغض بصري وفتاة بالزي الكامل وأنا أريد أن أشرب قهوة معها لا يوجد ضرورة ؟ أنا غاض للبصر وهي ترتدي الحجاب .

الدكتور راتب :

أنا بهذه الناحية متشدد جداً لا أرى هذا مباحاً ، لأن هذا لا يبقى كما ذكرت يتطور ، صخرة في قمة جبل ، بعد هذا الجبل واد سحيق ، أنت قلت : أنا سأقذف الصخرة فقط مسافة مترين لا تستقر إلا في قعر الوادي ، هذه الحقيقة المرة ، ما دام هناك علاقة بين ذكر وأنثى ، هذه العلاقة الله خلقها .

المذيع:

دكتور رأيكم الشرعي الأصل أن الاختلاط ممنوع ، الآن إذا كان هناك ضرورة أو حاجة التقيد بالضوابط غض البصر والحجاب لا يوجد مشكلة ، بلا حاجة الأمر مرفوض عندكم؟ دكتور طبيعة الكون الذي خلقه الله هو كون مختلط ، إذا أردت أن تطوف في البيت الاختلاط

موجود ، والنساء تكشف وجوهها ، والرجال يكشفون الكتف ، الاختلاط جزء من هذا الكون .
الدكتور راتب :

اسأل حاجاً أو معتمراً ، أقسم لك بالله أنه حينما دخل بيت الله الحرام الجنس اختفى من حياته ، أنا هكذا أشعر ، ويشعر كل من حج بيت الله الحرام ، هنا هذا المثل له خصوصية خاصة ، هو في عبادة تارك بلده ، راكب عشرات ألوف الكيلومترات ، دافع مبالغ طائلة حتى يتقرب إلى الله .
المذيع:

أنا قصدت من هذا السؤال ما هي الحكمة الشرعية من الاختلاط عند الحرم ؟ لماذا جعل الله الطواف مختلطاً ؟ لماذا لم يكن مسجداً للرجال وآخر للنساء ؟

الحكمة الشرعية من الاختلاط عند الحرم :

الدكتور راتب :

السيدة عائشة رضي الله عنها :

((كَانَ الرُّكْبَانُ يَمُرُّونَ بِنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْرِمَاتٍ فَإِذَا حَادُوا بِنَا
أَسْدَلْتُ إِحْدَانًا جُنَابَهَا مِنْ رَأْسِهَا عَلَيَّ وَجْهَهَا))

[أحمد عن عائشة]

السيدة عائشة بالبخاري ، الاختلاط له نتائج سلبية لكن ما دام هناك انضباط هو الاختلاط عولج
بحجاب المرأة ، وغض بصر الرجل .

المذيع:

هو درس للناس ليتعلموا الانضباط لكن في مكان واحد .

الدكتور راتب :

((ما ترك عبد شيئاً لله إلا عوضه الله خيراً منه في دينه ودنياه))

[الجامع الصغير عن ابن عمر]

مستحيل وألف ألف مستحيل أن تطيعه وتخسر وأن تعصيه وتربح ، ما دمت قد خضعت لمنهج الله
لك مكافأة من الله ، هذا الذي يجب أن يعلمه كل شاب وشابة .

المذيع:

دكتور هل يوجد أدلة واضحة صريحة بتحريم فكرة الاختلاط إلا بضوابط ؟

دليل من القرآن الكريم على تحريم فكرة الاختلاط إلا بضوابط :

الدكتور راتب :

النص ، قال تعالى :

﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ نَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾

[سورة الأحزاب : ٥٣]

المذيع:

دكتور ما المقصود ؟

الدكتور راتب :

أي اللقاء يكون من وراء حجاب ، هذه الآية أصل في عدم الاختلاط .

المذيع:

الأصل عدم الاختلاط ، دكتور كثير من القضايا في الكون هي مختلطة ، إذا أردنا أن نذهب إلى السوق لشراء حاجيات ، فالسوق مختلط ، إذا أردنا أن نذهب للجامعات غالبية الجامعات مختلطة ، ماذا نفعل مع هذه الاختلاط الإلزامي ؟

امتحان الإنسان في الدنيا :

الدكتور راتب :

أنا لي رأي أرجو أن يكون واضحاً ، الله عز وجل واجب الوجود ، وما سواه ممكن الوجود ، الكون ما سوى الله ، والتعبير عن الكون في القرآن السموات والأرض ، الله عز وجل واجب الوجود وما سواه ممكن الوجود ، معنى ممكن الوجود أي ممكن أن يكون وألا يكون ، ممكن أن يكون على ما هو كائن أو على خلاف ما يكون ، أليس من الممكن أن يخلق الله النساء في كوكب والرجال في كوكب ؟ لا يوجد أي مشكلة إطلاقاً ، لكن شاءت حكمة الله أن يكون في الأرض ذكر وأنثى ، وأن يكون هناك تجاذب بين الجنسين ، و يكون هناك شرع سمح بعلاقة طاهرة نقية رائعة ممتعة ، وعلاقة لا ترضي الله ، وامتنح عباده ، قال تعالى :

﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾

[سورة العنكبوت : ٢]

فالإنسان مخلوق في الدنيا كي يمتحن :

﴿ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴾

[سورة المؤمنون : ٣٠]

﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾

[سورة الملك : ٢]

لو أن النساء في كوكب والرجال في كوكب لما كان هناك امتحان إطلاقاً ، فلا بد من أن تأتي إلى الدنيا ومعك منهج ، ومعك كون يدل على الله ، ومعك عقل ميزان ، معك فطرة، وعقل ، وكون ، ومنهج ، هذه من أجل أن تتحرك بدافع من منهج الله لا بدافع من غرائز الإنسان ، ما الفرق بين الإنسان والكائن الآخر الذي هو أدنى منه بكثير ؟ الغرائز تحرك الحيوان، بينما المبادئ والقيم تحرك الإنسان

المذيع:

دكتور كأماكن الأسواق ، المستشفيات ، الجامعات ، مختلطة لكنها لضرورة .
سؤال : لو كنت أنا في السوق وكان هناك بائع وكانت هناك بائعة وأنا شاب ولي القرار أن أذهب هنا أو هناك نفس البضاعة ونفس السعر هل أنا آثم إذا اخترت البائعة ؟

بطولة الإنسان أن يقف الموقف الأحوط في الاختلاط :

الدكتور راتب :

الآن دخلنا بموضوع آخر هو الورع ، أن تدع ما لا بأس به حذراً مما به بأس ، يوجد بائع وبائعة ، ممكن البائعة أن تنتظر إليها وتملأ عينك من محاسنها ، وقعت بحجاب خفيف مع الله عز وجل ، وممكن هي أن تستلطف هذا الشاب تتكلم معه كلمة لطيفة تجذبه إليها، ممكن ، البطولة أن تقف الموقف الأحوط .

المذيع:

هذا الأحوط وليس الإلزامي ؟

الدكتور راتب :

إذا كان هناك مؤسسة ، فيها موظفات وموظفون ، أنت مواطن لك أن تدفع فاتورة الكهرباء ، فالموظفة موجودة أنت تغض بصرك عنها وهي تحتشم في ثيابها .

المذيع:

موضوع كبير يحتاج إلى كثير من التفاصيل ...

نواصل حديثنا عن الاختلاط ، الآن دكتور في بعض القضايا الاختلاط فيها إجباري، والإنسان عليه ألا يتوسوس ، أنا أريد أن أعمل معاملة والمسؤولة عن ذلك موظفة ، لا أقطع معاملتي سواء كانت محجبة أو غير محجبة ، أنا أغض بصري .

ماذا عن الاختلاط الاختياري وليس الإلزامي ؟ مثلاً هناك نادي الفنون والرسم ولكنه مختلط شباب وفتيات ، مختلط لا يعني أن هناك فواحش لكنه مختلط كل واحد بنفسه ، هل تراه مقبولاً أم مرفوضاً؟

الاختلاط الاختياري :

الدكتور راتب :

الحقيقة أن :

((ركعتان من ورع خير من ألف ركعة من مخلط))

[الجامع الصغير عن أنس]

المذيع:

ما المقصود بالمخاط ؟

الدكتور راتب :

جمع عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، أما الورع فهو الذي يتقصى الصواب ، وقد يبتعد عما هو مقبول من أجل ألا يقع فيما هو مرفوض ، الورع أقوى للإنسان :

((ركعتان من ورع خير من ألف ركعة من مخاط))

[الجامع الصغير عن أنس]

المذيع:

هل نقيسها على الاختلاط الاختياري ؟

الدكتور راتب :

من لم يكن له ورع يصدّه عن معصية الله إذا خلا لم يعبأ الله بشيء من عمله ، موضوع الورع شيء مهم جداً هذا ورع الصالحين ، وقيمة المؤمن في ورعه .

المذيع:

وهل الورع إلزامي للناس ؟

الدكتور راتب :

حينما يستغني عن الورع واثقاً من نفسه وقع في الشرك الخفي ، أخوف ما أخاف على أمتي الشرك الخفي ، أما إنني لست أقول إنكم تعبدون صنماً ولا حجراً، ولكن شهوة خفية وأعمالاً لغير الله . حينما يسوغ الإنسان لنفسه أن يلتقي مع نساء لا تحل له من أجل أن يمضي وقتاً معهم وهو لا يفعل شيئاً سوى أنه يستمتع بحديثهم ، وقع في مخالفة شريعة ترك الأولى .

المذيع:

اعتبر أنني فتاة ولا يوجد إلا جامعات مختلطة في دولتي نصيحتكم الشرعية هل أطلب العلم في هذه الجامعة أم أبتعد عنها ؟

نصيحة شرعية لمن يطلب العلم في زمن الاختلاط :

الدكتور راتب :

أطلب العلم وأتجنب ، والشاب يطلب العلم ويغض بصره وانتهى .

المذيع:

لو كان هناك جامعات غير مختلطة ؟

الدكتور راتب :

أولى .

المذيع:

لو كان هناك جامعات مختلطة وغير مختلطة لكن المختلطة هي الأقوى أكاديمياً أذهب إليها ؟
الدكتور راتب :

أرد على الجنس الآخر في الجامعة بغض بصري كرجل ، وبحجابي كأنثى ، قال تعالى :

﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ نَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾

[سورة الأحزاب : ٥٣]

المذيع:

الاختلاط الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعبر الانترنت ؟

الاختلاط الإلكتروني :

الدكتور راتب :

إذا كان هذا الاختلاط الإلكتروني أوصلك إلى نتائج سيئة جداً ، ما قيمة أنه إلكتروني ؟ إذا هذا الشيء سبب انفجاراً يا ترى هذا الشيء مواد كيميائية أم كهربائية ؟ العبرة أنه صار انفجار ، الإنسان فتواه معه ، الإنسان المؤمن الصادق معه فتواه ، استفتت قلبك ولو أفتاك المفتون وأفتوك ، أنت حينما تبيح لنفسك أن تجلس مع امرأة لا تحل لك ، وليس هناك ضرورة إطلاقاً وهناك بدائل بالمئات ، ربما قادتك إلى شيء لم تكن متوقعه .

المذيع:

الاختلاط الإلكتروني يقاس عليه أحكام الاختلاط العادي ؟

الدكتور راتب :

أنا معلوماتي المتواضعة هناك حالات لا تقل عن آلاف الحالات بدأت إلكترونية وانتهت بقاء وانتهت بالفحشاء .

قصص كثيرة جداً كان اللقاء إلكترونياً فقط ، نص فقط ، ثم صار صوتاً ، ثم صورة، ثم انتهى بقاء حقيقي ثم انتهى بالفاحشة .

المذيع:

أنا لم أقترب من الفاحشة ، أنا فتاة أكتب الشعر وأتواصل مع أديب يقرأ لي شعري وقصائدي ، أنا باحث في مجال الفيزياء وأريد أن أتواصل مع مجموعة مختلطة للباحثين بالفيزياء أدخل فيها ، كيف أعرف أن هذا صواب أم خطأ ؟

الشريف من يهرب من أسباب الخطيئة لا من الخطيئة :

الدكتور راتب :

وقع في حالة اسمها الشرك الخفي ، ما الشرك الخفي ؟ الشرك أخفى من ديبب النملة السمراء ،
على الصخرة الصماء ، في الليلة الظلماء ، إذا قال : أنا لا أتأثر ، سيدنا يوسف نبي عظيم :
﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ
الْجَاهِلِينَ﴾

[سورة يوسف: ٣٣]

بل إن القرآن قال :

﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾

[سورة النساء : ٧٦]

﴿إِنَّ كَيْدَكُمْ عَظِيمٌ﴾

[سورة يوسف: ٢٨]

الشیطان یوسوس ، والمرأة حاجة أودعت فيك كي تنفق في قناة نظيفة ، فإذا أنفقت هذه الحاجة في
قناة غير نظيفة لها مضاعفات خطيرة ، هذا ما يجري في العالم كله ، أنا موقن بقصص عديدة جداً
قرأتها ، الأصل لقاء إلكتروني ، نصوص ، ثم حديث ، ثم كاميرا ، ثم لقاء ، ثم ...
المذيع:

مجموعات على الانترنت تكون منضبطة فيها شباب وبنات لغايات جادة فقط ، و هناك مجموعات
أخرى تتماهى الأمور يكون هناك رحلات مختلطة ، بعض الشباب قال : أنا لا أتأثر في ذلك ما
رأيك ؟
الدكتور راتب :

ليس صادقاً فيما يقول ، قد يقوله أي شاب ، الله أودع في الإنسان محبة المرأة :

﴿زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ﴾

[سورة آل عمران: ١٤]

لذلك يوجد كلام للسيد المسيح : الشريف من يهرب من أسباب الخطيئة لا من الخطيئة ، قد لا
يستطيع الإنسان أن يهرب منها في مرحلة معينة .
المذيع:

هل نحن يجب علينا أن نغلق الأبواب من البداية ؟

العاقل من يترك هامش أمان بينه وبين المعصية :

الدكتور راتب :

الرجل يغض بصره ، والمرأة تتحجب ، عندما نلتقي لمصلحة معينة وراحة الرجل يغض بصره
والمرأة تتحجب ، الآن الآية الكريمة :

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾

[سورة الإسراء: ٣٢]

لما لم يقل ولا تزنوا ؟ لأنه لا بد من هامش أمان بينك وبين المعصية ، أنت تعلم علم اليقين أن هذا التيار الكهربائي ثمانية آلاف فولت ، هذا التيار له حرمة ثمانية أمتار فمن دخل ضمن الثمانية أمتار يصبح فحمة ، فأنت لم يقال لك : لا تمس هذا التيار ، يقال لك : لا تقترب من هذا التيار ، فلا بد من هامش أمان بينك وبين المعصية ، الآن الآية :

﴿ وَلَا تَقْرُبُوا الزَّنى ﴾

[سورة الإسراء: ٣٢]

الخلوة اقتربت من الزنا ، اللقاء العابث اقتربت ، الحديث الفارغ ، إطلاق البصر ، ولا تقربوا .
المذيع:

هل يعتبر التبسط في العلاقة بين الرجال والنساء جزءاً من هذه القربات الخطأ ، أحياناً تجد الرجال والنساء في العمل يتناولون وجبة الإفطار وهم يمزحون معاً ، يذهب بالسيارة يأخذ زميلته معه ، هذا التبسط في العلاقة ما رأيك به ؟

الابتعاد عن التبسط في العلاقة بين الرجال والنساء :

الدكتور راتب :

نقطة ضعف القول ، قال تعالى :

﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾

[سورة الأحزاب: ٣٢]

فأي كلمة لطيفة من الشاب للشابة وضع يده على نقطة ضعفها ، ينبغي للشابة الطاهرة العفيفة التي ترجو من الله زوجاً صالحاً يحفظها ويكرمها ويحصنها ، وألا تخضع بالقول مع رجل لا يحل لها .

المذيع:

الزمانة والصدقة بين الجنسين دكتور ، مثلاً أصدقاء في الجامعة انتهت المحاضرة نذهب معاً إلى كافيتريا نتناول كأس شاي ، لا يوجد خلوة نحن مجموعة مع بعض ، لا يوجد سلوكيات فاحشة لكن جمعتنا الصداقة ما رأيك دكتور ؟

الدكتور راتب :

استفت قلبك وإن أفتاك المفتون وأفتوك ، أسأل الشاب صادقاً أنت حينما جلست مع صديقك وجلست معها تحدثها ألم تتأثر بشكلها ؟ بمواطن فتنتها ؟ أسأله ، البطولة أن تكون صادقاً أيها الشاب مع نفسك ، إن رأيت نفسك تميل إليها فالיום ابتسامه ، ثاني يوم كلمة ، ثالث يوم كلمة فاضحة أكثر ، ثم لقاء ، ثم فاحشة .

المذيع:

دكتور أنتمص دور واحد منهم ، لماذا أنتم كدعاة دائماً تظنون السوء بنا ؟ سأجلس معها وسأظن أنها كشيقتي .

الدكتور راتب :

أنا أقول لهذا الشاب : ما من شهوة أودعها الله بالإنسان إلا جعل لها قناة نظيفة تسري خلالها ، بالدين لا يوجد حرمان هناك تنظيم .

المذيع:

دكتور أنا لا أراها شهوة ، فهي كزمية ، كصديقة ، كأختي ، لا أفكر بها بأي منطلق سيئ .

الدكتور راتب :

إن كان هذا صادقاً فهو يكذب .

المذيع:

يتنافى مع المنطق والفطرة .

الدكتور راتب :

لا يوجد إنسان على وجه الأرض جلس مع أنثى إلا فكر في مواطن جمالها .

المذيع:

دكتور أنت تطرح منهجاً وسطياً بمعنى أنك لست ضد الاختلاط بشكل مطلق ، أنت لا تريد كونين أحدهما للإناث وآخر للذكور ، لكن إذا لم يكن هناك ضرورة ترفض الاختلاط .

رفض الاختلاط إن لم يكن هناك ضرورة له :

الدكتور راتب :

هناك تعقيب ؛ إذا كان هناك حاجة الله عز وجل يحصن هذا الشاب ، ويحصن هذه الشابة ، غص بصره وهي تحجبت .

المذيع:

ماذا عن الاختلاط بدوافع دينية كالمدرس الذي يدرس الفتيات القرآن الكريم أو مجلس علم .

الدكتور راتب :

إذا كان الشعبة كلها فتيات محجبات ، والله أنا هنا ألقيت محاضرات كثيرة ، خمسة وتسعون بالمئة من النساء محجبات ، المرأة محجبة انتهى الأمر ، أنا أغض بصري وهي تتحجب وانتهى الأمر ، نعيش حياتنا .

المذيع:

تحت مظلة الدعوة إذا تواصلت مع بنت عبر الانترنت بشكل فردي في قضايا دينية، في شرح أحاديث ، هل هذا يجوز ؟

الدكتور راتب :

أول شيء قضايا دينية ثم يتغير المبدأ .

المذيع:

أي المبدأ مرفوض ؟

الدكتور راتب :

أنا هذه قناعتني .

المذيع:

حتى أتأكد من موقفك دكتور المسألة حساسة ، أنت لا ترى الاختلاط كمبدأ أي لا تريد فصلاً بين الجنسين ، ولا تقبل الاختلاط إلا إذا كان هناك حاجة ، أو مصلحة ، والتقيد بالضوابط غض البصر والحجاب ، وألا يكون هناك خلوة .

ضرورة التقيد بالضوابط الشرعية عند الاختلاط :

الدكتور راتب :

إذا كان هناك مصلحة أو حاجة فمع غض البصر والحجاب ، الله عز وجل هو الحافظ ، كلام دقيق جداً .

المذيع:

دكتور الآن ربنا سبحانه جعل الكون في جميع هذه الأطراف مع بعضها البعض ، هل جزء من رؤيتنا وتواصلنا مع بعضنا ، في الأسواق والجامعات ، هل هذا جزء من هذه الحكمة ؟

الدكتور راتب :

طبعاً الحكمة أن الزواج منهج إلهي ، والزواج أساسه لك أن تنظر إليها .

المذيع:

أكدت كثيراً على الحجاب في أحد ضوابط إباحة الاختلاط ، ماذا إذا كانت الفتاة غير محجبة ما شأنني أنا بها إذا كنت أنا غاضاً للبصر ؟

على الإنسان أن يؤدي الذي عليه و يطلب من الله الذي له :

الدكتور راتب :

انتهى الأمر أنا الذي عليّ فعلته ، أدّ الذي عليك واطلب من الله الذي لك .

المذيع:

الاختلاط محجبة أو غير محجبة لا شأن لي بهذا ، هذا شأنها هي مع الله أنا غاض للبصر .

الدكتور راتب :

الأصل أنني لا أستهدف هذا الاختلاط ، فإذا وقع أنا أغض بصري .

المذيع:

أنا أعمل معاملة في مؤسسة الموظفة محجبة غير محجبة ليس من شأني .
بارك الله بكم دكتور إذا كان لك همسة للشباب في هذه القضية حتى لا يشعروا أن الدكتور يضيق
واسعاً بثوان للشباب .

من يتبع هواه وفق هدى الله لا شيء عليه :

الدكتور راتب :

ما من شهوة أودعها الله بالإنسان إلا جعل لها قناة نظيفة تسري خلالها ، والآية :

﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ﴾

[سورة القصص : ٥٠]

المعنى المخالف ، الذي يتبع هواه وفق هدى الله لا شيء عليه ، بالدين لا يوجد حرمان ، هناك
ترشيد ، حرمان لا يوجد ، هذه الشهوة أودعها الله فينا ، و جعل لها قناة نظيفة تسري خلالها ،
البطولة أن تتحرك بدافع الشهوة وفق منهج الله ، هذا شيء ممكن ، لكن نحن بكثرة الفساد في
الأرض ، وكثرة الأشياء التي نهى عنها الشرع ، توهمنا أنها صعبة ، لكن أقول لك هذه الكلمة
الدقيقة : الشيء الذي يتوهم الإنسان أنه لا يستطيعه هو الشيء الذي لا يريد أن يفعله .

خاتمة و توديع :

المذيع:

أشكر الدكتور العلامة على هذه الكلمات الطيبة جعلها الله في ميزان حسناتكم .
مشاهدنا هنا ينتهي حديثنا عن الاختلاط ، ربنا خلقنا معاً في كون واحد ، وجعل ضوابط لنرتاح
نفسياً في التعامل مع هذه القضايا ، لا بد من مبرر أو سبب أو حاجة لهذا الاختلاط ، احفظ الله
يحفظك ، ويجب الالتزام ، ألا يكون هناك خلوة ، أو مزاح ، ربنا يجعل السعادة للجميع ، سبحانه
الهم وبحمدك ، نشهد أن لا إله إلا أنت ، نستغفرك ونتوب إليك ، تحية طيبة لكم ، والسلام عليكم .

والحمد لله رب العالمين